وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور - الجلفة

مجلة

تنوير

للدراسات الادبية والانسانية

العدد الخامس. مارس 2018

ISSN.2571-9831

مجلة تصدر مجلة دولية علمية ، أدبية ، محكمة تصدر في شكل رقمي بجامعة الجلفة

ويشرف عليها هيئة علمية من مختلف الجامعات من داخل الوطن وخارجه

المراسلات :

توجه جميع المراسلات والاقتراحات والموضوعات المقترحة للنشر على البريد

الالكتروني : [illegible]

للاتصال :

مدير المجلة مسؤول النشر :

الدكتور : محمد قراش

الهاتف : 05.50.77.66.96

مكتب التحرير:

الهاتف : 05.53.53.51.50

الفاكس: 027.90.25.62

الاخراج والتنسيق والمتابعة الفنية

أ. الطاهر حوة

فهرس المحتويات

المجامات العمل للمصطلحي العربي في الدراسات اللغوية المعاصرة دراسة لسانية معيارية أ. حسين عمر دراوشة جامعة غزة فلسطين	01
شعرية العتبات وعلاقتها بالأدوار التيماتيكية والبانيمية للمثلين في رواية فضاء الشرف أ. سليمة بحياوي أ.د. عيسى الحضري جامعة الجلفة	19
عوامل الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري وعلاقتها السوسيو- أمنية أ.د. حديدان سهيلة جامعة جيجل	30
قراءة في تيارات النقد العربي للنقد النفسي سيكولوجية السورة عند روز ماري شلهين د. إيمان هلال جامعة خنشلة	43
أثر استخدام استراتيجية النحو التعليمي في تنمية الملكة اللسانية د. بوزيدي محمد جامعة معسكر	50
جمالية الرمز الصوفي في شعر الششتري أ. فاتح حمليلي جامعة أم البواقي	55
دور العناقيد «التجمعات» الصناعية في تعزيز تنافسية القطاعات الاقتصادية د. موزاوي عائشة جامعة الشلف	64
تنوع التحصيل اللغوي لدى الطفل في التربية التحضيرية الباحث: بوزكري الحفناوي إشراف أ.د: عبيزة عائشة جامعة الأغواط	79
الهجرة الغير الشرعية بين التجريم وحقوق الإنسان أبلميلود محمد الأمين أ. بلعربي غنية جامعة قسنطينة جامعة الجزائر	85
التناص التراثي في رواية رحيل البحر للروائي المغربي : عز الدين التازي أ. بولسحار سهام جامعة الجزائر 2	99
بنية الخطاب الروائي في النص أ. جرموني رقية جامعة تلمسان	107
المسؤولية الاجتماعية للشركات: التزام اجتماعي أم ربح اقتصادي؟ د. سعاد عبود أ. جمال الدين بن سليمان جامعة بسكرة	113
اللسانيات والنص الأدبي قراءة في جهود رابح بوحوش في تحليل الخطاب الشعري د. حبيب بوزوادة جامعة معسكر	132
واقع العلاقات الاجتماعية في المؤسسة الجزائرية قنيش وسيم طالب دكتوراه جامعة سطيف 2	139
مواقع التواصل الاجتماعي ومظاهر التغير في المجتمع الجزائري خالد أسماء طالبة دكتوراه جامعة جيجل	159
إشكالية العلاقة بين اللغة الليبية القديمة واللهجات الأمازيغية المعاصرة في شمال إفريقيا د. براهم صبير جامعة المسيلة	166
مدخل عرفاني إلى بناء الكفاية التعليمية أ. بوخاتي زهرة جامعة سيدي بلعباس	173
الاضطراب في موازين المصطلح النقدي د. زلافي ابراهيم جامعة المسيلة	182
جهود الفكر العربي الحديث في مسيرة النهضة والتنوير مقاربة تاريخية / نقدية أ. زين العابدين حمليلي جامعة سطيف 2	190

وظيفة العلاقات الدلالية في انسجام الخطاب الشعري لامية العرب للشنفرى أنموذجا
أ. بختي بوعمامة جامعة أحمد بن بلة وهران 1 198
أ. العلمي سعيداني جامعة سيدي بلعباس

العلاقة بين علم المصطلح وما يتصل به من مفاهيم ضرورية
د. عزالدين حفار جامعة مستغانم 204

المقابلة في البحث الاجتماعي
د. حنان بشتة أ. بوعموشة نعيم 215
جامعة جيجل

التغير في التركيب اللساني العربي
د. شنان قويدر جامعة المسيلة 225

الجزائر عام1945 وأثرها في تطوير الوعي السياسي للحركة الوطنية الجزائرية
د. محمد بلعباسي د. محمد شيوب 241
جامعة الشلف

مرجعية العوالم الممكنة في تصوص الرياحي نحو مقاربة تخييلية في رواية المشرط
أ.مختار عثمان جامعة الاغواط 254

روح التغيير الفكري والتاريخي عند المسلمين
أ.نورة قدور المركز الجامعي البيض 267

مظاهر الهيمنة الذكورية ومواجهة الأنثى لها في رواية"مذكرات طبيبة" لنوال السعداوي.
أ. زاهية بوجناح جامعة تيزي وزو 276

محمد الأخضر السائحي الشاعر الإصلاحي (1906-1938)
أ زينب جمعي أ خديجة جمعي 282
جامعة غرداية

معوقات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية في المجال الأمني
د.جواني سعاد جامعة سكيكدة 296

فقه النوازل ومسألة الافتاء من الانكفاف إلى الاحتكاف
أ. محمد علاقي جامعة سوسة/ تونس 304

ظاهرة الانزياح في التراث العربي
أ. نوليم مسعودة جامعة زيان عاشور 313

الطريق لمحمد ديب من النص المكتوب إلى الصورة المرئية
د. بغداد أحمد بلية المركز الجامعي بالنعامة 322

ميخائيل باختين الناقد الثاني: ديموقراطية الكلمة .السرديات البديلة تأملات في المنظور
داشهرزاد توفوتي جامعة بومرداس 330

ما الدلاليات الإدراكية؟ فيفيان إفانز وميلاني غرين
ترجمة: د. بن حليلم نورالدين جامعة سيدي بلعباس 340

دلالة الإشارة لدى الأصوليين في ضوء اللسانيات الحديثة
أ.عشاري بوعلام بإشراف أ. مزاري عبدالقادر 353
جامعة مستغانم

النظرية الحديثة في القياس وفق نموذج راش
د.لكحل مسعودي حبيش بشير طالب دكتوراه 362
جامعة سعيدة

الحقول الدلالية في شعر أبي صخر الهذلي
د. ممدوح الحربي المملكة العربية السعودية 371

الخطاب الاشهاري دراسة في الأنساق و الوظائف ومضة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015 أنموذجا
أ. بكاي نورالهدى جامعة الجلفة 384

إشكالية العلاقة بين اللغة الليبية القديمة والتوجهات الأمازيغية المعاصرة في شمال إفريقيا

د. فراضم معمر
جامعة المسيلة

ملخص

الكلمات المفتاحية: اللغة الليبية القديمة – الأمازيغية – اللغة الليبية – الهوية الأمازيغية

Le résumé :

Les mots clés : le libyque – les dialectes amazighs – la langue amazighe – l'aménagement linguistique.

نسبتها إلى لغات أخرى كما ذهب إلى ذلك بعض المؤرخون حيث رجح بعضهم أن تكون لغة تنتمي لفصيلة اللغات السامية مثل العربية أو فصيلة اللغات الحامية على غرار القبطية.

1- نشأة اللهجات:

لا يمكن أن نتطرق إلى نشأة اللهجات دون التطرق إلى ماهيتها ولو اصطلاحا، وفي ذلك يشير الأستاذ إبراهيم أنيس أن اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي" مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات. لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي ليستر انفصال أفراد هذه البيئات بعضهم بعض...وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات، هي التي اصطلح على تسميتها باللغة. فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص. فاللغة تشتمل على عدة لهجات، لكل منها ما يميزها. وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية، والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات".[1]

وفي السياق نفسه، يضيف اللغوي ذاته أنه تبعا لذلك ظهرت تلك العلاقة الوطيدة والجلية بين اللهجة التي ظلت مهمشة واللغة التي نالت كل الاهتمام ، ذلك أن العلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة بين العام والخاص . فاللغة تشتمل عادة على عدة لهجات، لكل منها ما يميزها. وجميع هذه اللهجات يشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات .[2]

ويرى عبد الغفار حامد هلال أن العلماء وصلوا في آخر توحد وانضمام اللغات إلى نتائج ذات قيمة علمية كبيرة، " فاللغات – متأثرة بحتمية العوامل الطبيعية والاجتماعية والثقافية – تميل إلى الانقسام أكثر من التوحد وهذا رأي بعض اللغويين، وهو اتجاه تؤيده الدلائل الواقعية، فاللغات – منذ آدم عليه السلام – يتوالى عليها الانقسام بعد التوحد، وهي على هذه الحال في شتى بقاع الأرض إلى اليوم، ولم تستمر – حتى الآن–لغة واحدة على طبيعتها دون تفرق إلى لهجات.[3]

وهذا ما يؤكده جون ديبوا حين يقول أن اللغة ما " تنشعب إلى لهجات عندما تأخذ حسب الأماكن التي تستعمل فيها أشكالا متمايزة فيما بينها بشكل جلي؛ ويفترض مفهوم تشعب اللغة وجود وحدة سابقة للغة المعنية على الأقل بشكل نسبي."[4]

وعموما هناك عاملان رئيسيان يعزى إليهما تكوّن اللهجات في العالم، وهما:

(أ) الانعزال بين بيئات الشعب الواحد.

(ب) الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات.

وقد شهد التاريخ نشوء عدة لغات مستقلة للغة الواحدة، نتيجة أحد هذين العاملين أو كليهما معا.

فحين تتصور لغة من اللغات قد اتسعت رقعتها، وفصل بين أجزاء أراضيها عوامل جغرافية، أو اجتماعية، تستطيع الحكم على إمكان تشعب هذه اللغة الواحدة إلى لهجات عدة. فقد تفصل جبال أو أنهار أو صحاري أو نحو ذلك، بين بيئات اللغة الواحدة. ويترتب على هذا الانفصال قلة احتكاك أبناء الشعب الواحد بعضهم ببعض، أو انعزالهم بعضهم عن بعض، ويتبع هذا أن تتكون تجاميع صغيرة من البيئات اللغوية المنعزلة، والتي لا تلبث بعد مرور قرن أو قرنين أن تتطور تطورا مستقلا، يباعد بين صفاتها، ويشعبها إلى لهجات متميزة، إذ لا بد من تطور الكلام وتغيره على مرور الزمن.[5]

أما العامل الرئيسي الثاني لتكوين اللهجات فهو الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات إلى بيئات معمورة. فقد يغزو شعب من الشعوب أرضا يتكلم أهلها لغة أخرى، فيقوم صراع عنيف بين اللغتين الغازية والمغزوة، تكون النتيجة عادة إما القضاء

على إحدى الفترات فضاء يكاد يكون تاما، أو أن ينشأ من هذا الصراع لغة مشتقة من كلتا اللغتين العازلة و المعزولة، تشتمل على عناصر من هذه وأخرى من تلك "

2-اللهجات الأمازيغية في بلاد المغرب:

تشمل المنطقة الناطقة بالأمازيغية في الوقت الراهن نحو عشرة من الدول الواقعة ضمن المجموعة التي تضم بلاد المغرب والصحراء وبلاد الساحل كدول مثل المغرب ومالي وتشاد وليبيا وتونس وبوركينافاسو غير أن الجزائر والمملكة المغربية تعتبر الدولتان اللتان تحتويان على أهم نسبة من الناطقين بالأمازيغية.

من أهم المناطق الناطقة بالأمازيغية بالجزائر: منطقتا القبائل والأوراس، وكذا الطوارق في الجنوب الكبير، فضلا عن بعض الجيوب اللغوية الصغيرة المتعددة وسط وغرب الجزائر على غرار شرشال(تيبازة)، عسلة(النعامة)، بني منصور(المسيلة)، تيميمون(أدرار)...الخ.

أما الناطقين بالأمازيغية في المملكة المغربية فيتوزعون على ثلاثة مناطق لهجاتية كبرى تغطي مجمل المناطق الجبلية : في الشمال : الريف (اللهجة الريفية" تاريفيت)، في الوسط : الأطلس الأوسط وجزء من الأطلس الأعلى (لهجة تامازيغت)، في الجنوب الجنوب الغربي (الأطلس الأعلى، الأطلس الأدنى وسوس)، منطقة السلوح (اللهجة الشلحية " تاشلحيت). 7

يضاف إلى ذلك بعض التجمعات السكانية الصغيرة :

- في واحة سوا شمال غرب مصر.
- في ليبيا في كل من : جبل نفوسة ، و واحات غدامس ، شحنة ، أوجيلة ، فضلا على سواحل زوارة .
- في تونس : على شكل جيوب صغيرة في طور الاندثار، في قرى جربة، تامزرت، شمال مطماطة، في شنني وشويرة وكذا شمال تاطاوين. 8

3- اللغة الليبية:

لم يترك الليبيون أي الحاه إلا و سلكوه، فرتولون (Bertholon) يقول أن اللغة الليبية هي لهجة هلينية نقلها الوانون (Thrace) والبعض الآخر يرى فيها آثار اللغة السومرية أو الطوارقية، وأخيرا وضع البعض النموذج الباسكي كقاعدة مشتركة تضم الليبي – البربري، ولكن محسوبات ساذجة أحيانا، أما هوالا بداية القرن العشرين، فكانوا يعتقدون في الواقع أنهم يستطيعون لأسيس تقارب لغوي ضمن سلسلة طويلة من المصطلحات المعجمية موازية لقائمة من المصطلحات المعجمية، إلا أن بعض هذه المقاربات لا يخرج عن دائرة الفضول . 9

لكن المتعارف عليه أن اللغة الليبية واحدة من اللغات التي تنتمي إلى ما يعرف بفصيلة اللغات الحامية، والتي تشترك فيها هذه اللغة مع كل من اللغات المصرية القديمة واللغة الكوشية التي تشمل الإثيوبية والصومالية، ويستند اللغويين في ذلك على أوجه الشبه التالية الموجودة بين هذه اللغات، وقد عددها كمال نايت زراد فيما يلي:

1-وجود علامات إعرابية عند تصريف الأفعال.

2-ضمائر متصلة وكذا صفات ملكية.

3-ضمائر منفصلة(مستقلة) .

4-الاشتقاق بواسطة سوابق.

5-بنية الفعل. 10

وقد خرج بيتس (أوبيك) من مقارنة عقدها بين اللغة الليبية (البربرية) القديمة و اللغة المصرية إلى أن العلاقة بينهما في القواعد والمفردات علاقة وثيقة و لكن ليس من المعروف أين تم ذلك الاتصال و التداخل وما إذا كان قد تم في مصر السفلى أو العليا.[11]

ومن جهة أخرى، ثبت أن اللغة الليبية القديمة خط ذو حروف خاصة. واشتهر في التاريخ بالخط الليبي. وانتشرت الكتابة به في كثير من بلدان الشمال الإفريقي وكفلك لغته أيضا و قد تعلمها وكتب بها حتى الفينيقيون في قرطاجنة وهذا من أكبر الأدلة على إن الليبيين القدماء كانوا أمة متحضرين لها ثقافات وآداب خاصة بها".[12]

4- وحدة اللهجات الأمازيغية:

يؤكد هنري باسي (Henri Basset)إن المجموعة البربرية تشمل مجموعة من اللهجات، مقسمة ومتشعبة بدورها إلى عدد لا متناهي من اللهجات المحلية، و هي تتضمن عدة لغات. و قد بقيت على هذه الحال من التطور التي كانت عليه اللغات الهندو-أوروبية مثلا قبل أن انفصال فروعها (Rameaux)، حيث كانت لكل مجموعة فرعية لغتها الخاصة (Spéciale) ، و لم تملك أي منها لغة قائمة بذاتها (Langue Particulière).[13]

ويشير ذات الباحث إلى قضية مهمة تخص قواعد هذه اللهجات حيث إن الاختلافات التي تسجل بين اللهجات(الأمازيغية) لا تتعلق أبدا – أو تقريبا – بقواعد اللغة ، لكنها محصورة بالجانبين الصوتي و المعجمي.[14]

ويؤيده في ساتم شاكر في هذا الرأي إذ يرى أنه رغم التشتت الجغرافي و غياب قطب تقييس ورغم قلة المبادلات (اللغوية) فإن المعطيات البنوية الأساسية تبقى نفسها في كل مكان : إن درجة وحدة اللهجات البربرية (خاصة النحوية منها) مدهشة على نحو كبير بالنظر للمسافات الفاصلة بينها و كذا تقلبات التاريخ. تكاد تكون الاختلافات بينها دائما سطحية و لا تسمح بتمييز فرق واضح بين مختلف اللهجات".[15]

لكن هذا لا يمنع من وجود صعوبة في التفاهم بين مستعملي اللهجات الأمازيغية وذلك نظرا لأن هذه اللغة تتكون من العديد من اللهجات، التي و إن كانت لا تنطوي على اختلافات أساسية في جوهرها ، فهي مختلفة من حيث هيئتها (Aspect) إلى حد ما لدرجة يجد فيها الزوار القادمون من مناطق مختلفة في الغالب صعوبة كبيرة لفهم بعضهم البعض ، و في بعض الأحيان لا يتمكنون حتى من تطبيق ذلك .[16]

و عن سبب ذلك ، يقول هنري باسي بأن انقسام اللغة إلى لهجات :" لا مفر منه بالنسبة لأية لغة لا تملك أدبا مكتوبا ، و تستعمل في إقليم واسع جدا ، كما لا توجد بين سكانه اتصال متواتر لا بدّ أن تتفرع إلى عدد مماثل للمجموعات التي تستعملها ، مهما كانت الأسباب التي باعدت بينهم سواء كانت جغرافية ، اقتصادية أو بشرية . و مع تعاقب القرون، تنزع هذه اللهجات للتميز بعضها عن البعض أكثر فأكثر.[17]

النظرية الأولى: وجود صلة بين الليبية القديمة واللهجات الأمازيغية:

يرى أصحاب هذه النظرية على غرار ليونال غالون أن مختلف الغزاة المعروفين تاريخيا لم يجلبوا معهم كل من اللغة الليبية في العصور القديمة أو البربرية المستعملة في وقتنا الراهن إلى شمال إفريقيا. إن هذا يحضنا على اعتبارهما حالتين لتطور للغة واحدة (أو من نفس عائلة اللهجات المحلية)، استقرت قديما في البلاد، والنحوه إلى البربرية لتفسير المواد الليبية التي وصلتنا. غير أن النتائج المحصلة عليها، رغم أنه لا يمكن إهمالها، قلما تتعدى طور الفرضيات.[18]" ويضيف الباحث نفسه أن اللغة البربرية، التي تمثل مختلف تنوعاتها اللغوية سمة وحدة عميقة، تستعمل اليوم في مجال جغرافي متقطع و نطاق جد متغير، يمتد من المحيط الأطلسي إلى مصر و من البحر المتوسط إلى بوركينافاسو. في هذه المنطقة، استعملت فيها ولا تزال تستعمل لغات أخرى:

الفينيقية، اليونانية، الإغريقية، اللاتينية، العربية، التركية فضلا على اللغات الرومانية(لغات مشتقة من اللاتينية) لقرون الاستعمارية السابقة، لكن وصول كل من هذه اللغات إلى المنطقة موثق من قبل التاريخ، على خلاف البربرية، وبالتالي نستنتج أنها سبقت كل اللغات الأخرى. من جهة أخرى، كتبت العديد من الوثائق وجود لغة على الأقل قبل الفتح العربي لا يمكن أن نعزوها لأي من الغزاة للعروفين. إن اجتماع هذين المعطيين يوحي إلى أن هذه اللغة التي تسمى في الغالب ليبية تسمى لاحقا إفريقيا لدى الإغريق، ليست سوى اللغة البربرية في العصور القديمة."[19]

هذا ويؤكد صالح بلعيد أن الأمازيغية " لا تشكو قصورا كأداة تواصل قائمة بذاتها ، تتوفر بنياتها الصوتية والصرفية والمعجمية والتركيبية على خصائص اللغات الحية، فهي تتفاعل مع غيرها من اللغات المتساكنة في نفس المحيط الثقافي، وإنما ملكة لسانية متميزة . ومصطلح اللغة الأمازيغية افتراضي، لغياب اللغة الجامعة ، ولكن تبقى اللهجات البربرية لغات السكان الأصليين لشمال إفريقيا، توارثها الخلف عن السلف، وهي لغات ليبية قديمة."[20]

وفيما يخص حروف هذه اللغة هناك شبه إجماع على تسميتها تسميتان اثنتان و هما : ' حروف تيفيناغ ' و ' الحرف الليبي ' بل وكثيرا ما يحدث أن تستعملا كمرادفين للتعبير عن المدلول نفسه.

ومن جهته، يرى محمد بن مسعود أن اللغة البربرية ذات اللهجة المعروفة لنا في الحاضر هي نفس اللسان الليبي القديم. غير أنه طرأ عليها أمران (أ) أن مفرداتها الأول ليست كلها من أصل واحد بل كانت فيها مفردات كثيرة جاءت إليها من لغة الأجناس التي ذكرتها مؤلفات الإغريق من أصل الوبر (ب) و اللسان البربري المعروف الآن كذلك انحرف عن الأصل الأول في اللهجة و التراكيب متأثرا بلغة الغزاة الفاتحين، و قد دخلت فيها مفردات عربية لا تحصى."[21]

النظرية الثانية: المشككون في وجود صلة بين الليبية القديمة واللهجات الأمازيغية:

لم تلق المواقف سالفة الذكر إجماعا من طرف مجمل فقهاء اللغويين، حيث يرى محمد العربي حقون أن اللغة الأمازيغية أو الليبية (Le Libyque) المشتركة القديمة هذا، لا وجود لها إلا في أذهان علماء الألسنية، ولا ريب أنها تتميز عن لهجات اليوم، وكانت منتشرة في عموم الشمال الإفريقي من النيل إلى الأطلنطي، ما عدا جبال التيبستي التي هي مقر لغة تيدا (Téda)."[22]

وفي السياق ذاته، يقول أوريك بيتس (Oric Bates) أن أصل اللغة التي تكلمها الليبيون منذ فجر التاريخ غير معروف لنا كما هي الحالة بالنسبة لأصل الليبيين أنفسهم. و لعل من الأفضل أن توضع كل التكهنات الخاصة بهذا الموضوع على الرف إلى أن يتم تجميع المزيد من الأدلة و البيانات."[23]

أما لحسن مرياك فيشير إلى أن البعض يؤكد أن لغة أمازيغية متجانسة وجدت إلى جانب اللغة الليبية والبونيقية قبل أن تتشظى إلى ما بين 4000 و 5000 لهجا فرعيا Idiomes (و هذا ما يدل على وجود طبقة لسانية)."[24] وبالتالي يضع أصلا مشتركا للهجات الأمازيغية مختلفا عن اللغة الليبية.

وهكذا كان الوبر إلى الفتح الإسلامي يتكون لغة مشتركة وبدون حروف يكتبون بها أصواتهم، فبقوا يعيشون على لهجات عديدة على حسب قبائلهم ومواطنهم، وليس لهم لغة مكتوبة مشتركة ولا أبجدية منسوبة إليهم عدا النسبة الغير القطعية لرموز النقوش الليبية."[25]

لعل هذه المهاترات الفكرية تفسر الموقف الحذر جدا الذي يتبناه الباحثون في مجال اللغة البربرية إلى درجة شكهم في صلة القرابة بين اللغة البربرية و اللغة الليبية ، أو بالأحرى حذرهم الشديد حتى إنهم يريدون أن يكونوا متيقنين من أن اللغة المكتوبة بحروف ليبية كانت بالفعل شكلا قديما للغة البربرية."[26]

ويخلص ليونال غالون (Lionel GALAND) إلى أنه لا يرى في الواقع كيف أمكن اختفاء اللغة الليبية وظهور البربرية في فترة الحقبة التاريخية دون أن يبقى أي دليل على هكذا حدث. في حين أنه من المفترض أن يساهم الإلمام بالبربرية في فهم الوثائق الليبية. بيد أن كل المختصين متفقون على الإقرار بقصور النتائج المحققة خلال قرن ونصف من الأبحاث.[27]

يعزى هذا الموقف المشكك في نسبة اللهجات الأمازيغية للغة الليبية إلى الفشل المتعلق بالدراسات الليبية التي يفسرها محمد العربي عقون إلى كون الباحثين قليلون وهم مهتمون بجرد مختلف اللهجات الأمازيغية الحالية، ولم يركزوا بعد على اللغة الليبية، ويعتبرون أن كتاباتها المقولبة غير ذات أهمية، أما الهواة أو الدارسون غير المتخصصين فيهتمون بالنصوص الليبية بسبب قيمتها التاريخية أو الأثرية فإنهم غير مزودين بوسائل البحث في هذا المجال، وفي الأخير فإن المنظومة الكتابية الليبية الحالية من الحروف الصائتة لا تساعد الباحث على إعادة التركيب الكامل للغة.[28]

حيث لا تزال النقوش الليبية رغم قرن من الأبحاث و عدد هام من الباحثين لم تفك — في قسم منها — تعسوصها، مثلما أشار إليه الباحث سالم شاكر رغم امتلاك الباحثين لعدة إمكانيات مساعدة، مثل: الكتابات المزدوجة البونية — الليبية، واللاتينية — الليبية، ومعرفة البنية الحالية للغة، وكل المعطيات التاريخية : أسماء الأماكن والأشخاص، شهادات المؤلفين العرب ... التي تؤكد انتماء الأمازيغ من الليبيين.[29]

والرأي نفسه ذهب إليه غابريال كامب (Gabriel Camps) حيث يشير إلى أنه وبالرغم من عدد النقوش الليبية المكتشفة فضلا عن قرن كامل من الأبحاث، تبقى هذه النقوش غويصة الفرادة ...إن هذه الوضعية تعتبر مفارقة من حيث أن الألسنيين يتوفرون على العديد من الوسائل : نقوش مزدوجة اللغة، بونيقية ليبية، لاتينية ليبية، فضلا عن معرفة الشكل الحديث للغة، بحيث حتى وإن لم تكن تملك الدليل القاطع على الوحدة اللسانية للسكان القدامى في شمال إفريقيا، فإن كل المعطيات التاريخية، الموقعية (Toponymie)، دراسة أسماء الأعلام (Onomastique)، المعجم فضلا عن شهادات المؤلفين العرب تؤكد صلة القرابة بين اللغتين الليبية و البربرية.[30]

الخاتمة:

نخلص مما سبق تناوله في هذا المقال أن نسبة اللهجات الأمازيغية إلى اللغة الليبية القديمة لا تعتمد على أساس علمي يعتد به وإنما يتعلق الأمر بفهم سطحي لهذه المسألة المعقدة، حيث لم يكلف أصحاب هذه النظرية أنفسهم عناء البحث سعيا إلى جمع أدلة لغوية أركيولوجية تؤيد هذه النظرية رغم التطور الذي عرفته مختلف فروع اللسانيات وكذا علم الآثار، رغم أهمية المسألة خاصة إذا أدخلناها في إطار المساعي الحديثة نسبيا لتهيئة لغة أمازيغية موحدة تعتمد على اللهجات الأمازيغية أساسا فهذه العملية، إذ أن فهم للمسار التاريخي لتطور هذه اللهجات المنتشرة عبر منطقة جغرافية مترامية الأطراف قد يساعد بشكل كبير في بلورة ميكانيزمات وآليات عملية التهيئة التي تعلوا للبعض تسميتها بإعادة "إحياء" اللغة الأمازيغية.

الهوامش:

[1] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 3، القاهرة، 1965، ص 15.

[2] المرجع نفسه، ص16.

[3] عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، مكتبة وهبة، ط 2، القاهرة، 1993، ص 391.

[4] Jean Dubois, Mathée Giacomo, Louis Guespin et autres, Dictionnaire de linguistique, Larousse-Bordas/VUEF, Paris, 2002,p143

[5] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 20.